OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1225

الاتصال في التربية الفنية

شيماء ابراهيم محمد علي[1]
جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة-المؤتمر العلمي 19
Al-Academy Journal ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 8/4/2023 Date of acceptance: 27/4/2023 Date of publication: 15/8/2023
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

هدف هذا البحث الى ايجاد مقاربات ما بين العملية الاتصالية وتدريس التربية الفنية، ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثة بإعداد اداة للبحث عبارة عن استمارة متكونة من عدد من الفقرات لقياس ما وجدت لقياسه، بعد المصادقة عليها من قبل مجموعة من المحكمين ضمن تخصص التربية الفنية، وتم تطبيقها على طلبة الدراسات العليا / الماجستير للعام الدراسي 2022-2023.

وفي ضوء هذه الاداة توصلت الباحثة الى جملة من النتائج ابرزها: ان مدرس التربية الفنية يقوم بدوره الاتصالي بشكل صحيح فضلا عن قدرته على استخدام التعابير اللفظية وغير اللفظية والتعزيز الايجابي بواضح لصالح طلبته كما يستثير اكبر عدد من حواسهم.

الكلمات المفتاحية: الاتصال , التربية الفنية

الفصل الاول

مشكلة البحث: يرتبط الفن عبر وظيفته الاجتماعية بعدد من الاشكال الجديدة للتواصل، اذ يتيح بتعدد وتنوع التجربة الجمالية للمنجزات الفنية المعاصرة، مما يتطلب جانبا من التحليل المعرفي الذي يعتمد بدوره على عملية التأويل لرسائل النصوص البصرية، فضلا عن تحليل تلك الخصائص للمنجزات الفنية الموظفة خصيصا ضمن مجال التربية الفنية.

وعليه وضمن تلك المعطيات التي شغلت الوعي الفردي ضمن المنظومة التربوية بالاعتماد على امكانية تجديد الرؤية التفسيرية لتلك المنجزات الفنية عبر التجربة الذاتية والقدرة على فهم الوسيط ما هي الا نوع من جماليات التواصل التي تفرضها الابعاد الفنية والتربوية في عملية الاتصال.

وهنا يتشكل تساؤل حول جدلية العلاقة ما بين الاتصال والتربية الفنية والذي يمكن صياغته كالآتي:

هل هناك مقاربات للاتصال والتربية الفنية؟

وكما يصف الفيلسوف الاميركي غودمان "ان النشاط الترميزي سواء اكان متعلقا بالمجال العلمي او الفني هو في اخر الامر مجرد طريقة في صنع العالم" (Jimenez, 2012, p. 127).

[1] جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة Sheyma.i@cofarts.uobaghdad.edu.iq

اي ان كان الترميز يؤسس لبنية اللغة واشاراتها للدلالة على معان مختلفة، فان له دلائل لعمق وماهية النصوص البصرية وفقا للسياق الاجتماعي والتاريخي والثقافي ضمن المؤسسة التعليمية.

اهمية البحث: تبرز اهمية البحث الحالي من خلال:

1. اهمية عملية الاتصال ذاتها، اذ تشكل عملية الاتصال والتواصل مساحة كبيرة في حياتنا اليومية بمختلف تفاصيلها، مما يزيد من اهمية تسليط الضوء عليها.
2. افادة الدراسة الحالية في مجال التربية الفنية لما تكشفه من اواصر العلاقة ووشائج العملية الاتصالية بشكل عام.
3. احد اهم عوامل نجاح اعداد شخصية مدرس التربية الفنية لمواكبة تطورات العصر وتغيراته عبر تغيرات اساليب قنوات التواصل.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي الى الكشف عن مقاربات عناصر العملية الاتصالية ومجال تدريس التربية الفنية.

حدود البحث:

1الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا / الماجستير

2الحدود الزمنية: العام الدراسي 2022 – 2023

3الحدود المكانية: قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد

4الحدود الموضوعية: الاتصال_التربية الفنية

تعريف المصطلحات:

الاتصال: عرفه هوفلاند بأنه"هو العملية التي ينقل بمقتضاها الفرد القائم بالاتصال منبهات. ويوافقه كل من ريد فايلد الذي يرى بأن الاتصال هو المجال المتسع لتبادل الحقائق والخبرات والاراء والمعلومات بين افراد المجتمع الانساني" (Issawi, 2014, p. 17).

كما عرفه تشارلس كولي بأنه:" الالية التي تتوحد فيها العلاقات الانسانية وتنمو وتتطور،عن طريق استخدام الرموز ووسائل نقلها وحفظها" (Mahmoud, 2012, p. 41).

وتعرفه الباحثة اجرائيا بأنه: عملية تفاعلية تنمو وتتطور مابين المدرس وطلبته اثناء مواضيع دروس التربية الفنية بمقتضاها يتم فيها تبادل المعلومات والخبرات بقصد تعديل سلوكهم او تغييره لصالح مهارات ومجالات التربية الفنية.

التربية الفنية: يعرفها العتوم بأنها: "عملية تهذيب سلوك الافراد(المتعلمين) من خلال ممارستهم للاعمال الفنية وتذوقها" (Al-Atoum, 2007, p. 22).

اما السعود فيعرفها بأنها:" تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب المتعلمين على ماينفعهم من المهارات والعادات وتزويدهم بالمعلومات والمفاهيم واكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن واستغلال خامات البيئة لانتاج اعمال فنية" (Al Saud, 2010, p. 41).

وتعرفها الباحثة بمايتلائم مع اجراءات البحث الحالي بأنها: عملية اتصال وتواصل تحدث بين المدرس وطلبته عبر مواضيع دروس التربية الفنية بهدف اكسابهم مهارات وخبرات فنية وتواصلية وتعديل سلوكهم ايجابيا.

الفصل الثاني

المبحث الاول: الاتصال:

الاتصال هو نشاط اجتماعي قديم، وهو ممارسة بشرية قديمة منذ فجر التاريخ، قِدَم الإنسانية نفسها، لأنها تتصل بصفات إنسانية واجتماعية ونفسية. فقد مارسته الإنسانية منذ وجودها الواعي على هذه الأرض ومنذ أن دفعت الحاجة بعضهم إلى بعض، مصداقاً لقوله تعالى عن حتمية التدافع **(الاتصال البشري)** فيقول في كتابه الكريم * **وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ*. البقرة (251)**

ويقول جل وعلا: **(وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ). الحج(40)**

أن الإنسان كائن اجتماعي، ولا تتجسد بوعيه في ضرورة علاقته مع الأخرين فقط، بوعيه الذاتوي (اتجاه ذاته) عبر استخدامه للاتصالات الرمزية في علاقاته تلك والاتصال مهارة خاصة لصنعة بالإنسان، تبدأ بالتطور والظهور لديه منذ مراحل حياته الأولى، وفي بداياتها تتميز بالطابع الحركي، أي تعتمد على الحركات الصادرة من الطفل وتفهمها الأم وتستجيب لها لتشبع حاجاته الضرورية. تترافق تلك الحركات مع الأصوات التي يصدرها، بعدها تبدأ اللغة المنطوقة بالتطور.

لذلك من اهم مميزات الاتصال بانه ذو وظيفة غرضية، أي أن الأفراد يتصلون بهدف الوصول لغاية ما. فهو عملية هادفة تتضمن مجموعة من الخطوات المترابطة والمتسلسلة، وتحدث عندما تتحقق المشاركة بين طرفيه متضمنة تفاعلا بين هذين الطرفين احدهما يؤثر والأخر يتأثر، ويشمل على المعلومات مثل رسائل شفوية أو كتابية أو تبادل أراء وأفكار، عبر وسائط مثل شبكة الهاتف، أو شبكة الطرق وغيرها. ويقوم الاتصال على المواجهة والاحتكاك المباشر، ويؤدي إلى ظهور علاقات مباشرة بين المرسل والمستقبل، وهذه العلاقة هي التي تحدد نجاح عملية الاتصال.

أن الأصول التاريخية لموضوع الاتصال، هو ما كان يسمى ب (علم الفراسة) وأول كتب عند هو الفيلسوف اليوناني أرسطو طاليس في القرن الرابع قبل الميلاد. والذي وصف فيه مختلف أعضاء الجسم وذكر إنها تكشف عن الطباع التي يحملها الفرد وعن أخلاقه، وظلت فكرة ارتباط الظواهر الجسدية بالظواهر النفسية (استدلال الأحوال الظاهرة على الأحوال الباطنة للإنسان) (Mahmoud, 2012, p. 32). مجال اختبار وتجريب، كما اختلط هذا العلم بالطب والسحر، وهذا ما نلاحظه عند قدماء المصريين والأشوريين والصينين والهنود.

ولم يرفض الإسلام علم الفراسة، وبين في الإمكان الاستدلال على أخلاق الناس وأحوالهم من خلال النظر إلى ظواهرهم. ويقول **الإمام علي (عليه السلام)**: ما أضمر احدُ شيئاً إلاّ ظَهَرَ في فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ. فالاتصال عملية عقلية فكرية تتم من لحظة قيام المرسل بتكوين رسالته ومحاولة

إرسالها، إلى قيام شخص اخر باستقبال تلك المعلومات ومحاولة الوصول إلى فك وتحليل وتفسير الرموز التي تتضمنها تلك الرسالة، لمحاولة الربط بينها وإقامة دلالات ذات معنى لما يعتقده أو يقصده المرسل، ومن ثم القيام بإحداث استجابات معينة بناءاً على تلك التفسيرات للمثيرات التي تتضمنها الرسالة.

فالاتصال هو عملية نقل للمعلومات والأفكار والاتجاهات والآراء والمشاعر إلى شخص اخر يسعى المستقبل من اجل التأثير عليه لهدف ما يرغب بتحقيقه المرسل، وهو علم التفاعل بين الأفراد للوصول إلى نتائج سلوكية ما. والاتصال ظاهرة مستمرة عبر الزمان، وليس له بداية كما انه ليس له نهاية، فهو عملية ديناميكية متغيرة تحتوي على عناصر متعددة.

وتعود جذور هذا المصطلح إلى اصل كلمة (**Communication**) هي مشتقة من كلمة (Communis) اللاتينية ومعناها الشيء المشترك (Hijab, 2007, p. 20)،أي إننا نجد نوعا من المشاركة بيننا وبين الشخص الأخر، وهناك من يذكر أن الترجمة الدقيقة للمفهوم هي لفظة التواصل، إلا أن التواصل ليس مجرد اتصال بل هو الإحساس بالأخر ومشاركته الأفكار والمشاعر فضلا عن وصفه بالاستمرارية، وهنا الاختلاف يكمن في درجة المشاركة في السلوك الإنساني، فالتواصل أكثر عمقاً من الاتصال.

وهناك من يستخدم كلمة (contact) بمعنى اتصال أو تواصل أو مواصلة أو انتقال.....الخ، وهو مصطلح كثير الاستخدام في مجال العلاج والإرشاد النفسي، والاتصال ليس عملية نقل رسائل بين طرفين وإنما هو عملية ديناميكية معقدة ومتغيرة تحتوي على عناصر متعددة فهي عملية مشاركة وتفاهم من خلال تفاعل طرفين حول رسالة أو مفهوم أو فكرة أو مبدا أو مهارة أو اتجاه.....الخ.

وقد عّرف الاتصال ((**تشارلس كولى**): بانه الآلية التي تتوحد فيها العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور عن طريق استعمال الرموز ووسائل نقلها وحفظها. ويُعرفه (**جورج ليندبرج**): بانه: التفاعل بواسطة الرموز والإشارات التي تعمل كمنبه أو مثير يثير سلوكاً معيناً عند المتلقي. أما (**كارل هوفلاند**) فيرى بان الاتصال عملية يقوم بمقتضاها المرسل لإرسال رسالة لتعديل سلوك المستقبل أو تغييره. إلا أن (**جون ديوي**) يشير للاتصال بانه عملية مشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد) (Mahmoud, 2012, p. 41).

ومن العلماء والباحثين عربياً، فتعّرف الدكتورة **جيهان رشتي** الاتصال بانه: (العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة – كائنات حية أو بشراً أو الآت في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات أو واقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات، والصور الذهنية والآراء.

أما **الدكتور عاطف العبد** فقد عّرف الاتصال بانه: ((نقل المعلومات والافكار والاتجاهات من طرف الى اخر من خلال عملية ديناميكية مستمرة وليس لها بداية اونهاية) (Hijab, 2007, p. 20).

وعلى ضوء هذه التعاريف المتعددة تتبين حقيقة الاتصال وحقيقة العملية الاتصالية التي هي:

1. عملية نقل وتبادل مشترك الآراء والأفكار والحقائق والمعلومات والأنباء والرسائل والقيم.
2. عملية تفاعل وتأثير بين المرسل والمستقبل.
3. عملية ذات أركان متكاملة (مصدر، رسالة، قيم، رموز، وسيلة، هدف، مستقبل).
4. عملية ذات طابع إنساني بحث، إذ لا نستطيع اعتبار الاتصال الحيواني أو غيره اتصالا، لأنه يتم بدافع غريزي.
5. الرموز فيه مهما تنوعت (حركية، مصورة، تشكيلية، منطوقة، مكتوبة، مسموعة،.....الخ) أو آية رموز أخرى، فهي رموز ذات قيمة كبيرة في العملية الاتصالية، لان الرموز لا تثير في حد ذاتها ما لم تتوفر ظروف وشروط وعناصر خاصة لدى المستقبل.
6. الوسيلة على اختلافها وتنوعها ضرورية في العملية الاتصالية.
7. ضرورة بقاء كل من المرسل والمستقبل على موجة واحدة مقابل رسالة ومضمون معين.

فالاتصال إذن هو العملية التي يتم بها تبادل وانتقال المعلومات والأفكار والآراء والأنباء والحقائق والرسائل والعقائد... بين أفراد المجتمع الإنساني، ضمن طرق وانساق اجتماعية متنوعة من حيث الحجم والمحتوى والرقي، بُغية إحداث الصلة والتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد أو غيره عبر رموز معينة لإحداث التأثيرات اللازمة في الأفكار والعقائد والعلاقات.

المبحث الثاني: التربية الفنية:

التربية الفنية مادة دراسية تهتم بالنواحي التعبيرية والابداعية للمتعلمين ولها مجموعة من الأسس والاهداف والغايات، وقد مرت بعدة ادوار، كان الدور الاول يرتكز على (رسم بعض الاشكال الهندسية فيما اضحى الدور الثاني بعملية نقل رسومات محببة وجميلة لغرض تدريب المتعلمين على محاكاة الاشكال وفقا للحقيقة المرئية، اما الدور الثالث فقد اقتصر دور المربي على الارشاد والتوجيه دون التدخل بتعبير المتعلمين الفني) (Kanso, 1992, p. 15).

كما تختلف قضايا التربية الفنية من مدرس لاخر من حيث توظيفه للقدرات والمهارات التي يتمتع بها، الا ان اهم ما يقدمه وينميه لدى طلبته هو (التعبير والانتاج الفني) (Al-Basiouni, 1985, p. 46). وذلك من خلال ما يصقله من مهارات فنية عبر دروس التربية الفنية وعمليات التدوير واحترام البيئة وتعدد خاماتها لتنمية شخصية المتعلم. اي ان التربية الفنية قائمة على تدريب المتعلم واكسابه المهارات الفنية المختلفة و"عن طريقها تتم تربية متكاملة للفرد" (Al-Shall, 1984, p. 18).

ويلتقي الفن مع التربية عبر العملية التعليمية التي تهدف الى "تنمية الادراك لدى المتعلمين عن طريق تحقيق مطالب نموهم واكسابهم العادات والقيم المرغوب فيها" (Al-Jazrawi, 2005, p. 31). والتي تعد احد اسباب النمو الثقافي الفني والدور الايجابي للتربية الفنية.

وللمدرس الناجح عدة كفايات رئيسية يعتمد عليها في انجاح العملية التعليمية وهي (كفايات تخطيط التدريس وكفايات لتنفيذه وكفايات التقويم وكفايات العلاقات الانسانية الايجابية بينه وبين الطلبة انفسهم) (Al-Shall, 1984, p. 64).

وتلك الكفايات تعد الخطوة الاولى في انجاح عملية التعلم لانها توصله الى الحقائق وتمكنه من صياغة خطواته الاتية سواء اكانت بخصوص المعارف والمعلومات المطلوب توفرها او استراتيجيات التعلم المناسبة لطلبته وتعرف الاستراتيجية بانها "فن القيادة ضمن اطار موجه لحركة متتابعة وفقا لاهداف محددة مسبقا ومقصودة" (Al-Jazrawi, , 2016, p. 12).

ولايقتصر دور مدرس التربية الفنية على مايقدمه في الحياة العملية بل يتعدى دوره الى ما يسهم في بناء اذواق طلبته عبر عمليات الخلق والابداع وإطلاق استعداداتهم وامكانياتهم لتشكيلها على شكل مهارات ومفاهيم واتجاهات فنية بما يحقق النمو الشامل لديهم، اذ ينقسم دوره بإتجاهين مختلفين في وقت واحد: الاول ينصب نحو تنمية مهارات وقدرات المتعلم، والثاني صبغ جهود المتعلم بالصبغة الاجتماعية المتداولة لصالح المجتمع ككل. فضلا عن اهمية تنمية الثقافة الفنية من خلال الممارسة الفنية للمتعلمين التي تكسبهم المصطلحات الفنية والصناعية والمهنية، كما يغرس فيهم حب التأمل والتفكر ويثير فيهم الدوافع الداخلية للتعلم ويستخدم طرائق تدريس مناسبة بما يتحقق من اهداف التربية الفنية.

ويشير **حسين** الى ان مجالات التربية الفنية هي مجموعة من "الخبرات الفنية المتنوعة تعمل على تعديل سلوك المتعلم وتحسين علاقاتهم واساليب حياتهم واخلاقهم عن طريق ممارسة مختلف الاعمال الفنية وتذوقها" (Hussein, 2011, p. 33). فالتربية الفنية تسهم ايجابيا في تنمية شخصية المتعلم فهي تفسح المجال لممارسة انواع الانشطة المعرفية والمهارية لزيادة قدراتهم على ادراك العلاقات والتشكيل بمختلف الخامات فضلا عن انها وسيلة للكشف عن ميولهم واتجاهاتهم وانفعالاتهم وتنمي اذواقهم للتعبير عن ذاتهم.

ان التربية الفنية لاتعني حشو الاذهان بمعلومات بل اكساب المتعلمين المهارات اللازمة وتنمية مداركهم العقلية عبر النشاطات الفنية المتنوعة، كما ان الاسلوب الحسن والرفق في التعامل معهم يكسبهم حبا للعلم وللمادة الدراسية وانشطتها فضلا عن ان للوسائل التعليمية اثر كبير في التعلم اذ توفر الكثير من الكلام النظري للمدرس وتكسر الرتابة وتثبت المعلومة.

ومن خلال ماتقدم حول ماهية التربية الفنية، يمكن استخلاص مجموعة من النقاط:

1. للتربية الفنية اهمية كبيرة في بناء شخصية الفرد اذ تمنحه القدرة على ادراك مواطن الجمال اينما وجد.
2. تعد التربية الفنية احد العلوم المهذبة لغرائز الانسان اذ تتسامى الى مستويات رفيعة لضمان نمو من نوع مميز في الذائقة الجمالية والفنية.
3. تعتبر الانشطة الفنية من المواد الممتعة للمتعلم فيتغير سلوكه وتتغير عاداته بعد ان يدرك معاني الجمال والقيم الفنية.
4. التربية الفنية هي جزء لايتجزأ من العملية التربوية فتنمي المفاهيم السليمة للمتعلم وتكمل اهتماماته الفكرية والعملية.
5. لم يكن الفن يوما بعيدا او بمعزل عن التربية، فالفنان باحث بما يمتلكه من قدرات ومهارات واحاسيس ليكون معطاءا فنيا وتربويا.

6. تهدف التربية الفنية الى اكساب المتعلمين الخبرات والمهارات الفنية اللازمة لتنمية الحس الوجداني والارتقاء بمستوى التذوق الجمالي، فيتعدل سلوك الفرد عبر استخدام الخامات المختلفة.
7. تتيح التربية الفنية المجال للكشف عن القدرات والامكانيات الفردية للمتعلمين واتاحة الفرصة لتنميتها بشكل ايجابي ومميز على مختلف مجالات النمو المادية والروحية والحسية والمعنوية.

المبحث الثالث: عناصر العملية الاتصالية في التربية الفنية:

أولا: المصدر أو المرسل (مدرس التربية الفنية):

(ويسمى المصدر بـ source والمرسل sender، وهو العنصر الأساسي في عملية الاتصال والذي تنطلق منه الرسالة) (Al-Mazahrah, 2012, p. 42).

وقد يحدث أن يكون المرسل هو متلقي في ذات الوقت لردود أفعال مستقبل الرسالة (المتعلم) والناتجة عن مضمون المحتوى الذي تحمله، مما يؤدي إلى قيامه ببناء مواقف اتصال جديدة في ضوء ردة الفعل تلك، فيعدل في الرسالة من حيث صياغتها بما يتناسب والهدف منها، ويقوم بترميز وصياغة الرسالة سواء في رموز لفظية أو غير لفظية.

والمرسل المدرس يهدف من عملية أرسال رسائله إلى توصيل المعلومات والمشاعر الشخصية والعامة التي يقوم بتحويلها إلى رسالة مسموعة أو مكتوبة أو مرئية، وفيها يتوقع أن تكون لرسالته أثراً بحيث ترسم في ذهن ومخيلة المستقبل لها ذات الصورة أو الفكرة التي كانت لها في ذهنه هو.

وهناك عدة شروط ومهارات التي يجب أن تتوفر لدى المرسل من اجل نجاح عملية الاتصال، وهي:

1. توفر مهارات اتصالية لدى المرسل تساعده في إنجاح عملية الاتصال، كالقدرة على تنظيم الرسالة وتشفيرها، واستخدام الأساليب اللفظية وغير اللفظية في إيصال الرسالة، وتحديد الأهداف التي يرومها من وراء عملية الاتصال.
2. تنمية اتجاهات إيجابية نحو ذاته ونحو المتلقي والموضوع الذي يريد إيصاله إليه، أي نحو عملية الاتصال وكافة مكوناتها، وفي حالة وجود اتجاهات سلبية فان ذلك يؤثر على استمرارية ونجاح عملية الاتصال.
3. أن يكون المرسل على معرفة تامة بموضوع الاتصال، وان يفهم محتوى الرسالة ويتمكن من فهمه، وان يكون قادرا على اختيار الطرقة أو الكيفية التي سوف يتم إرساله بها.

ثانياً: الرسالة Message (المادة الفنية)

هي المنبه أو المؤثر الذي ينقله المرسل إلى المستقبل، والتي هي نوع من النشاطات الإنسانية، والتي تحدث تأثيراتها المعرفية والانفعالية من خلال ما تحمله في مضمونها من معاني.

فالرسالة ممكن ان تكون موضوع او معلومة او نشاط فني ضمن دروس التربية الفنية، وهي عبارة عن مجموعة من المعلومات والبيانات والأفكار والمهارات والقيم والاتجاهات والمبادئ والمشاعر والأحاسيس، والتي تعكس المحتوى (الموضوع) والمضمون المطلوب إيصاله، أو الفكرة التي يراد نقلها، وهي الغرض أو الهدف الذي يريد المرسل تحقيقه، والتي صيغت بمجموعة من الرموز اللفظية وغير اللفظية، بهدف أحداث اثر ما في سلوك المستقبل والتي تحمل مجموعة من المعاني، يرغب المرسل بمشاركتها مع المستقبل.

ويتوقف الشكل الذي تأخذه الرسالة على الوسيلة التي ستستخدم في نقلها، اذ يحدد ذلك المدرس سواء اكانت طريقة التقديم المناقشة والحوار او النمذجة وغيرها

أن رموز الرسالة لها معاني مختلفة ما بين المستقبل والمرسل، وذلك لكونهما لا يملكان ذات الخبرة، كما ان تفسير الرسالة يختلف مع مرور الوقت، وذلك لكون خبرة الفرد مستمرة ومتغيرة مع الزمن، لذا فان تفسير الرسالة سيتغير كما أن السبب في عدم الوصول إلى المطابقة في الرموز التي يتبادلها المرسل والمستقبل يعود في كثير من الآحيان إلى الافتراضات الخاطئة من قبل كل منهم.

والرسالة نوعين، وظيفية وهي التي تحمل معلومات عقلانية أو علمية واقتصادية وتاريخية، وتمثل الجانب الموضوعي الظاهري للرسالة وذات وظيفة عملية، أما النوع الثاني فهي الرسالة العاطفية والتي تعبر عن الانفعالات والعواطف والأحاسيس والمشاعر، ووظيفتها استهلاكية أي هدفها أما تقوية العلاقات بأثارة المشاعر الإيجابية أو أضعاف العلاقات بأثارة المشاعر السلبية وهي ذات طابع ضمني، ويمكن وصف المنجزات الفنية ضمن النوع الثاني من الرسائل في مجال التربية الفنية.

وكذلك هناك مميزات يجب أن تتميز بها الرسائل وهي:

1. "لها القدرة على جذب انتباه المستقبل لها وان تستحوذ على اهتمامه وأفكاره.
2. أن تتضمن مجموعة من المثيرات التي تسهم في عملية استمرار انتباه المستقبل وتشوقه إلى متابعة الرسالة وإثارة الرغبة لديه لاستلامها.
3. أن يتم صياغة الرسالة في ضوء مدركات وخبرات المستقبل كي يفهمها.
4. على المرسل اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب عند إرسال رسالته.
5. استخدام رموز يفهمها المستقبل، وان تصاغ الرسالة بصورة تتناسب مع قدراته المعرفية.
6. أن تصاغ الرسالة في ضوء وسائل الاتصال المتاحة للمرسل، والمتلقي القادر على تلقي الرسالة من خلالها" (Mahmoud, 2012, p. 89).

ثالثاً: الكود Code:

ويقصد به الترميز Encoding أو التشفير، وهو ترجمة أفكار المصدر أو (المرسل) إلى مجموعة من الرموز، أي إلى لغة تعبر عن هدف المرسل، وتهدف عملية التشفير إلى نقل اكبر عدد من المعلومات باستخدام اقل عدد من قنوات الاتصال، وتعتبر الشفرة code بمثابة تمثيل رمزي لمعلومة معينة أو حدث محدد.

وتتعدد أنواع الرموز منها اللفظية، وغير اللفظية، ومنها التعبير الرمزي والدرامي، والتي تعتبر دلالات للتعبير عن المشاعر والأفكار والمعلومات والخواطر التي ترد إلى أذهان الأفراد أو الأشياء التي يقع عليها أحاسيسهم وقد تعارف أحد أفراد المجتمع عليها.

فالترميز نشاط يهدف لترتيب وتنظيم كمجموعة من المعارف والخبرات المكتسبة بهدف تسهيل عملية اكتسابها والقيام باسترجاعها عند الضرورة.

قناة الاتصال (الوسيلة) Channel:

وهي ضرورة في عمليات الاتصال المختلفة، بحيث لا يمكن أن تتم عملية الاتصال في حالة غيابها بصورة كاملة وتعتبر الحواس الخمس هي القنوات الناقلة للرسائل في عملية الاتصال وهناك قناة كتابية مثل الكتب والمجلات والصحف، وقنوات تصويرية مثل الأفلام وأجهزة الفيديو والسلايدات (الشرائح) وقنوات أخرى مثل التليفون والنقال والتلغراف والتلكس والتلفزيون والراديو والأنترنيت وأشرطة التسجيل والتمثيل والمسرح والصور وغيرها....

وعلى المرسل اختيار الوسيلة الأكثر فعّالية في إيصال الرسالة، والأعظم تأثيرا في المتلقي وتعبيرا عن الهدف الذي يريد إيصاله إلى الآخر، وتتنوع الوسائل ولكل منها مضمونها وزمن الاستعمال المناسب لها.

المستقبل Receiver:

المستقبل هو المتلقي (المتعلم)، وهو أحد اهم العناصر التي يقوم عليها عملية الاتصال وهو الهدف الذي نريد الوصول إليه أي الشخص المستهدف بمحتوى الرسالة، وهو (المستقبل لها بهدف أحداث اثر ما فيه، وعليه يتوقف نجاح عملية الاتصال أو فشلها من خلال استجابته لها من عدمه) (Hijab, 2007, p. 56).

وقد يكون المتلقي شخص واحد أو مجموعة أشخاص كالمتعلمين في داخل الفصل الدراسي، وقد تكون المجموعة محددة أو غير محددة، معروفة أو غير معروفة، والمتلقي يستقبل الرسائل من خلال حواسه المختلفة، فيقوم بعملية انتقاء لتلك المثيرات التي يريد استقبالها مع إهمال غيرها.

ويقوم المتلقي (المتعلم) باستلام وفك الرموز ومحاولة فهم المحتوى الذي تتضمنه مما يؤدي إلى حدوث تأثيرات أو تغييرات في سلوكه وبشكل متتابع وكالاتي:

1. تغيرات تحدث في معلومات ومعارف وأفكار المستقبل.
2. تغيرات تحدث في اتجاهات وقيم ومشاعر المستقبل.
3. تغيرات في السلوك العلني للمستقبل.

التغذية المرتدة Feed Back:

أو تسمى بالتغذية الراجعة أو العكسية، أو الاسترجاعية، وهي العملية التي نتعرف من خلالها على مدى فعالية عملية الاتصال في تحقيق الأهداف، أو مدى الفشل نتيجة للعوامل المؤثرة التي تعتري عملها، وهي أحد قوانين نظرية الاتصال، والاتصال وفقاً لها لا يسير في اتجاه واحد من المصدر إلى المرسل، وإنما هو عملية تفاعل بين الطرفين وتبادل الأدوار بينهما.

وفي مجال التعليم فان مفهوم التغذية المراجعة المباشرة مفيدة لأنها تسمح للفرد أن يستبصر خبرات الآخرين ومشاعرهم نحوه إذ تشير الدراسات والبحوث إلى أن عدم معرفة نتائج عملية التعلم تؤثر تأثيرا سلبيا على التعلم، وعلى العكس من ذلك، فان معرفة المتعلم نتائج تعلمه يؤثر بالإيجاب على التعلم المتحقق، من حيث:

1. تمكن المتعلم من تكييف موقف التعلم لتحقيق النتائج المرغوبة.
2. تمكن المتعلم من تصحيح الاستجابات الخاطئة وتكرار الاستجابات الصحيحة.

3. تزايد دافعية الإنجاز لدى الفرد من خلال ما يسمى بقانون (الطاقة المتزايدة) وفحوى هذا القانون أن طاقة الفرد تتزايد مع اقترابه من الهدف أو الاستجابة الصحيحة أو مستوى التمكن المرغوب.
4. تؤدي إلى أحداث تقريب تتابعي للأداء في اتجاه الهدف المراد تحقيقه.

بيئة الاتصال Environment:

أن الموقف أو المكان أو البيئة التي يوجد فيها طرفي عملية الاتصال لها اثر كبير على فاعلية عملية الاتصال حيث أن هناك العديد من المؤثرات التي تحيط بعملية الاتصال، قد تكون عامل إعاقة أو تشويش لهذه العملية أو قد تكون عامل تسهيل لها، وهو ما يسمى بـ بيئة الاتصال، والتي هي كل ما يحيط بعملية الاتصال ويكون له أثرا ما على تلك العملية، وفي مجال لتربية الفنية تكون القاعة الدراسية هي المكان المعتمد كبيئة اتصال.

مراحل عملية الاتصال: يمكن إيجاز مراحل عملية الاتصال بالنقاط التالية: -

1. (مرحلة الشعور بالرسالة وأدراكها.
2. مرحلة تشفير الرسالة أو ترميزها.
3. اختيار قناة الاتصال المناسبة.
4. مرحلة فك الرموز وادراك المعنى.
5. مرحلة التغذية الراجعة / أو الاستجابة) (Mahmoud, 2012, p. 105).

إذ تتعلق المرحلة الأولى بالمرسل(المدرس)، ففيها يشعر بان هناك معلومة ما، أو جملة مشاعر واتجاهات او مجموعة من المهارات الفنية أو فكرة عليه إيصالها إلى الآخر، بهدف التأثير عليه، فيقوم بالمرحلة الثانية وهي عملية ترجمة تلك الرسالة إلى كلمات أو رموز تعبر عن الفكرة أو المعلومة المراد إيصالها فيقوم بشرحها بشكل مباشر وتوضيحها بعرض نماذج للاعمال الفنية ومن ثم يقوم بالمرحلة الثالثة أي اختيار طريقة الأرسال أو القناة التي تتلائم مع متغيرات الزمان والمكان اي يكون بتحديد وقت الدرس المناسب للمتعلمين وطبيعتهم الذهنية والنفسية، وتليها مرحلة فك الرموز من قبل المتلقي (المتعلم) بعد استلام الرسالة من اجل فهم المعنى والمضمون الذي تحمله والتي تعبر عن هدف المرسل وبذلك يتحقق الفهم لها أي أن عملية الاتصال كانت فعالة وحققت الهدف منها.

مؤشرات الاطار النظري:

استخلصت الباحثة ماجاء في مباحث الاطار النظري، وكما يأتي:

1. يشترك مدرس التربية الفنية مع وظيفة المرسل في عملية الاتصال والعملية التعليمية بشكل عام، اذ يكون على عاتق المدرس ايصال الفكرة او المعلومة او المهارة او الخبرة للمتعلم (المتلقي) ليزيد من تفاعله اثناء العملية التربوية داخل الصف الدراسي.
2. لتحفيز المتعلمين يلجأ المدرس الى التنوع في اساليب تقديم المعلومات والخبرات والمهارات للمتعلمين سواء كانت لفظية او غير لفظية.

3. ان استخدام المدح والثناء لتعزيز مهارات المتعلمين يزيد من تفاعلهم مع المدرس،فضلا عن تشجيعه المستمر لهم لتجريب مواد وخامات متوفرة في البيئة المحيطة ومحاولة اعادة التدوير واضافة جمالية جديدة عليها.
4. ان الكفاية العلمية والتربوية تؤسس لشخصية ناجحة للمدرس عبر استطراد للمعلومات والخبرات الفنية المتنوعة.
5. لاستثارة اكبر عدد من حواس المتعلمين المتلقين يقوم المدرس بأستخدام عدد متنوع من الوسائل التعليمية لغرس فكرة او استثارة مخيلة او ابداء رأي لمنجز فني ما في الفنون التشكيلية او غيرها.
6. احد مميزات المتلقي (المتعلم) هي قدراته على ايجاد مشتركات مابين الخبرة الجديدة وربطها بخبرات قديمة او تعديلها، وبالتالي هناك تعديل مستمر ضمن البناء المعرفي للفرد المتعلم.
7. تتم التغذية الراجعة في دروس التربية الفنية من خلال تعزيز الجانب الايجابي واهمال الجانب السلبي، هذا مما يزيد من فاعلية عملية التعلم ويدعمه.

الدراسات السابقة:

دراسة **مجيد (المقاربات الوظيفية بين نظريات الاتصال وكفايات تدريس التربية الفنية/اطروحة دكتوراه 2017).**

هدفت هذه الدراسة الى تعرف اثر استخدام استمارة الكفايات التدريسية المبنية على وفق المقاربات الوظيفية فيما بين نظريات الاتصال وكفايات تدريس التربية الفنية في الكشف عن اداء مدرسي ومدرسات التربية الفنية في مديريات تربية محافظة بغداد، واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في اجراءات بحثه وتم تطبيق تجربة البحث على طلبة المدارس الثانوية بنين وبنات فضلا عدد من المشرفين والمشرفات من ذوي الاختصاص في مديريات تربية بغداد، وقد قام الباحث بصياغة اداة بحثه والتي تكونت من استمارتي الكفايات الاتصالية والكفايات التعليمية ضمن 12 مجال و8 مجموعات وبواقع 65 فقرة، كما اورد الباحث صدق الاداة وثباتها عبر وسائل احصائية حققت ماوضعت لقياسه، ومن ابرز نتائج البحث كان"يتضمن تطبيق الأداة على عينة من مشرفي مادة التربية الفنية الإختصاص في مديريات التربية وضمن الرقعة الجغرافية لعينة البحث لعينة البحث سابقة الذكر والبالغ عددهم (25) مشرفاً ومشرفة, وذلك لبيان قدرة الأداة الجديدة على أن تعكس مستوى الأداء لدى مدرسو ومدرسات مادة التربية الفنية على وفق الكفايات المتضمنة في الأداة , والتي تم بناؤها على وفق إيجاد المقاربات فيما بين عملية الإتصال وعملية التدريس, فضلاً عن إستشراف صلاحية فقراتها أيضاً من وجهة نظر المشرفين والمشرفات" (Majeed, 2017 , p. 206).

مناقشة الدراسات السابقة:

1. من حيث هدف الدراسة، اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة من حيث الهدف المراد تحقيقه، اذ اعتمدت الدراسة السابقة على مشرفي ومشرفات من ذوي الاختصاص ضمن مجال التربية الفنية للعام الدراسي 2016-2017 في حين هدفت الدراسة الحالية الى طلبة الدراسات العليا /الماجستير للعام الدراسي الحالي 2022-2023.

2. من حيث اداة البحث، هناك مقاربات بين البحث الحالي والدراسة السابقة من حيث بعض فقرات اداة البحث لانها تناولت عناصر الاتصال ضمن مجال التربية الفنية، غير ان الدراسة السابقة تناولتها بأستطراد كبير اذ شملت جميع المجالات في حين الدراسة الحالية اشتملت على عناصر العملية الاتصالية وكيفية امكانية توظيفها ضمن مجال تدريس التربية الفنية.
3. من حيث نتائج البحث، ابرز ماجائت به نتائج الدراسة السابقة هو امكانية تطبيق الاداة (استمارة البحث) وصلاحيتها على عدد من المشرفين والمشرفات ضمن تخصص التربية الفنية، اما ابرز نتائج البحث الحالي ستستعرضها الباحثة ضمن الفصل الرابع.

الفصل الثالث

منهجية البحث: يتضمن هذا الفصل الاجراءات التي قامت بها الباحثة والمنهج البحثي الذي تم اعتماده وهو المنهج الوصفي بما يتلائم واجراءات البحث الحالي.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من طلبة الدراسات العليا / الماجستير للعام الدراسي الحالي 2022-2023 والبالغ عددهم (15) طالب وطالبة بواقع (6) ذكور و(9) اناث وقد اعتمدت الباحثة المجتمع الكلي، بعد استبعاد (5) منهم لاغراض استخراج ثبات الاداة.

اداة البحث: في ضوء المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري وفي ضوء مرجعيات كل من عملية الاتصال ومجال التربية الفنية، فقد تمكنت الباحثة حصر عدد من الكفايات الاتصالية والتدريسية رُتبت ضمن استمارة بلغت عدد فقراتها (10) ملحق رقم (1).

صدق اداة البحث وثباتها: تم صياغة فقرات الاداة بصيغتها الاولية وتم عرضها على عدد من السادة المحكمين في مجال تخصص التربية الفنية، ملحق رقم (2) لغرض تعديل او حذف او اضافة عليها، وقد تم تعديل صياغة بعض الفقرا، كما تم أعتماد نسبة الإتفاق بين الخبراء كمؤشر للصدق الظاهري والبالغة 90%.

كما قامت الباحثة بتطبيق اداة البحث على (5) من طلبة الماجستير (وتم استبعادهم فيما بعد) مع ملاحظين 2 (أم.مالك حميد، م.د.نجلاء خضير) بهدف استخراج ثبات الاداة لقياس الهدف الذي وضعت من اجله عبر استخدام (طريقة سكوت) لإيجاد نسبة الاتفاق بينها وبين الملاحظ الأول, وبين الملاحظ الثاني وبينه، وبين الملاحظ الأول والملاحظ الثاني. وبعد تحليل النتائج ظهر إنَّ معامل الثبات كما مؤشر بالآتي:

0.85 بين الباحث والملاحظ الأول

0.84 بين الباحث والملاحظ الثاني

0.85 بين الملاحظ الأول والملاحظ الثاني

وبذلك يكون المعدل العام للثبات (0.85) ويشير (سكوت **Scott**) الى ان حصول الباحث على معامل ثبات (85%) فما فوق يعد مقبولاً من الناحية العملية (Brown, 1981, p. 106).

تطبيق الاداة: قامت الباحثة بتوزيع اداة البحث (استمارات مطبوعة) لمجتمع البحث طلبة الدراسات العليا/ الماجستير البالغ عددهم (10) طلاب لغرض الاجابة عليها بشكل مباشر وذلك ضمن محاضرة مادة (الاتصال والتعليم) بتاريخ (يوم الاثنين المصادف 2023/5/1).

الوسائل الاحصائية: اعتمدت الباحثة عدد من الوسائل الاحصائية:

1-النسبة المئوية

2-معادلة سكوت

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج البحث: من خلال تطبيق اداة البحث على العينة، توصلت الباحثة الى عدد من النتائج، اهمها:

1-تحققت الفقرة الاولى والثانية والثالثة والسابعة بنسبة 100% مما يشير الى ان مدرس التربية الفنية قام بدوره الاتصالي بشكل صحيح فضلا عن قدرته على استخدام التعابير اللفظية وغير اللفظية والتعزيز بشكل واضح لصالح طلبته ويستثير اكبر عدد من حواسهم.

2-حققت الفقرات الرابعة والخامسة والثامنة نسبة 50% والتي اشتملت على التشجيع بإعادة تدوير الخامات وتزويد الطلبة بالمعلومات الفنية المتنوعة والمتعددة فضلا عن ربط الخبرة الحالية للدرس بالخبرات السابقة.

3-حققت الفقرتين التاسعة والعاشرة نسبة 80% المتضمنة التفاعل مابين الطلبة انفسهم وتعزيز التغذية الراجعة بشكل ايجابي واهمال السلبي منها.

الاستنتاجات: في ضوء نتائج التي خرج بها البحث توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

1-ان العملية الاتصالية تتشابك مع العملية التربوية ضمن مجال التربية الفنية ويقع على عاتق مدرس التربية الفنية ادارة العملية الاتصالية في ضوء مستويات طلبته العلمية والمهارية وفقا لامكانياتهم وقدراتهم.

2-ان عملية إعادة تدوير الخامات وتوظيفها ضمن نشاطات دروس التربية الفنية تحتاج الى تفاعل مشترك مابين المدرس وطلبته مع ذكر امثلة ونماذج لامكانية تحقيق الهدف منها.

3-ان عملية الاتصال التفاعلي مابين الطلبة انفسهم تحتاج لمجهود اكبر من قبل المدرس وتشجيع مستمر لمواصلة تبادل الخبرات فيما بينهم فضلا عن تعزيز القيم الايجابية واهمال السلبية منها.

التوصيات: توصي الباحثة بما يلي:

1-توظيف عناصر العملية الاتصالية ضمن الكفايات التدريسية لمدرسي التربية الفنية

2-اجراء دراسة حول عناصر العملية الاتصالية في فنون مابعد الحداثة.

References:

1. Al Saud, K. (2010). *Art education curricula between theory and pedagogy.* Amman: Wael Publishing House.
2. Al-Atoum, M. (2007). *Methods of teaching art education and its curricula.* Amman: Curriculum House for Publishing and Distribution.
3. Al-Basiouni, M. (1985). *The Fundamentals of Art Education.* Cairo: The World of Books.
4. Al-Jazrawi, , S. (2016). *The theory of the mental image of digital art and its reflection on the design of e-learning strategies in art education.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished master's thesis).
5. Al-Jazrawi, S. (2005). *The effect of self-learning on the development of artistic perception.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished master's thesis.
6. Al-Mazahrah, M. (2012). *communication theorie.* Amman: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
7. Al-Shall, A.-G. (1984). *Terminology in Art and Art Education*. Riyadh: Deanship of Library Affairs, King Saud University.
8. Brown, F. (1981). *Measuring classroom Achievement.* New york: Holt, Ki hart And Winston, Inc.
9. Hijab, M. (2007). *Effective Communication for Public Relations.* Cairo: Dar Al-Fajr for publication and distribution.
10. Hussein, A. (2011). *Measurement and evaluation in art and art education.* Baghdad: Academic Book Center.
11. Issawi, A. (2014). *Introduction to media and communication sciences.* Cairo: Modern Book House.
12. Jimenez, M. (2012). *Contemporary aesthetic trends and bets.* (K. Boumnier, Trans.) Rabat: Dar Al-Aman.
13. Kanso, A. (1992). *Principles of Art Education.* Beirut: Library of Knowledge.
14. Mahmoud, J. (2012). *Communication in Psychology.* Amman: Dar Safaa for printing, publishing and distribution.
15. Majeed, E. (2017). *Functional approaches between communication theories and art education teaching competencies.* Baghdad: University of Baghdad, College of Fine Arts, unpublished master's thesis.

ملحق (1) إستمارة آراء الطلبة عن العملية الاتصالية ضمن مجال التربية الفنية

فقرات الأداة	توجد	توجد إلى حد ما	لا توجد
1.المدرس المرسل: يقدم خبرات تعليمية وفنية متنوعة تزيد من تفاعل الطلبة			
2.يستخدم الألفاظ والتعابير عبر اتصال لفظي وغير لفظي لتحفيز طلبته			
3.يستخدم المدح والثناء لإيصال اكبر عدد من المهارات والخبرات			
4.يشجع طلبته على إعادة التدوير المواد والخامات			
5.يزود طلبته بمعلومات فنية متنوعة ومتعددة			
6.يستخدم وسائل مساعدة مؤثرة في نفوس طلبته			
7.يستثير اكبر عدد من الحواس لطلبته			
8.المتلقي الطالب يربط موضوع الدرس بخبراته السابقة			
9.توفر التفاعل مابين الطلبة أنفسهم والمدرس حول المهارات والمعلومات			
10.تعزيز التغذية الراجعة بشكل إيجابي وإهمال الجانب السلبي			

ملحق رقم (2) السادة المحكمين في مجال تخصص التربية الفنية

أ.د.صالح الفهداوي / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة.

أ.م. مالك حميد / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة.

م.د. نجلاء خضير / قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة.

Communication in art Education

sheyma Ibraheem M.A.

Abstract:

The aim of this research is to find approaches between the communicative process and the teaching of art education. Postgraduate/Masters studies for the academic year 2022-2023.

In the light of this tool, the researcher reached a number of results, most notably: The art education teacher performs his communicative role correctly, as well as his ability to use verbal and non-verbal expressions and positive reinforcement clearly for the benefit of his students, and stimulates the largest number of their senses.

Keywords: communication - art education.